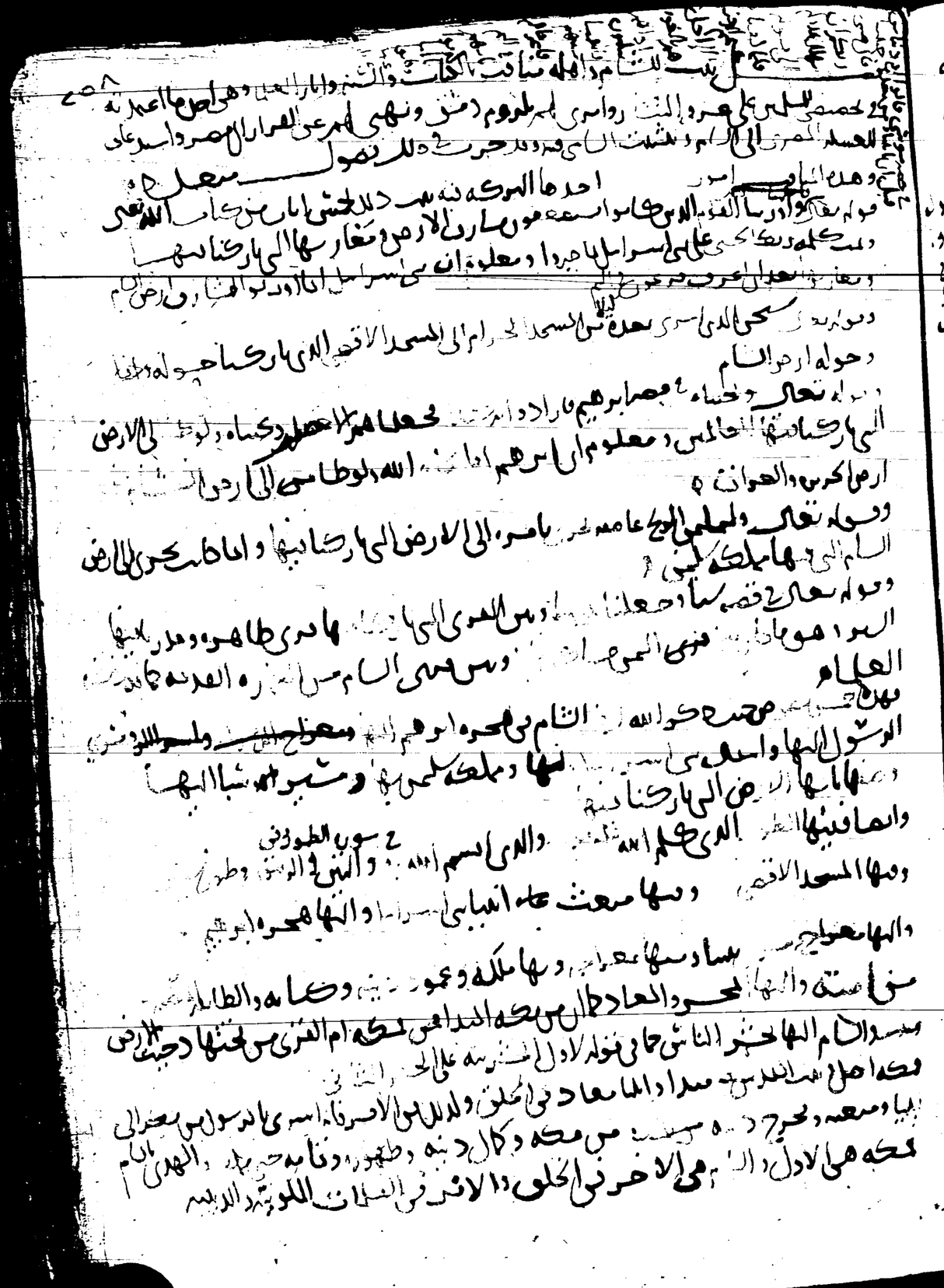

العقلية الأصلية والشرعية في هذا الباب قلت: الكلمات كلها صحيحة
ولا كلها ناسخة بأنها حق وما ظاهره باطل في العبارة [illegible] لا إجماع بأنه حق
ليس بباطل لكن [illegible] علم من [illegible] الاحتمالات أنه حق فهو حق ولكن
لمن [illegible] يحملها على الظن ~~بعينها~~ [illegible] يشهد شهوده وفهمه العزيز
الله [illegible] وما يهدي لا يبين ولهذا هم [illegible] الهدى [illegible] قال الله
كثير [illegible] عنهم مع ذلك في مسائل [illegible] ولا يجعلها أحد منهم قطعية [illegible] الصحيح
الأمر قطعية [illegible] الواحد يقطع بصحتها تارة وبفسادها أخرى [illegible]
في المسائل [illegible] أكثر ما في الكتاب أنه إذا أتى التي السلطان في أسلمته
يشبه الله ما [illegible] السلطان وحكم الله [illegible] الله علم حلم فهو يعلمه ذلك علمًا
في الله [illegible] فلا بد من [illegible] جمع ما [illegible] الأمة على الرسول حق
لا باطل فيه وهدى لا ضلالة فيه ودين لا [illegible] وسنذكره والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٥٠٧

فصل قال الله تعالى ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال﴾ فأمره بذكر الله في نفسه قيل هو ذكره في قلبه بلا لسان لقوله بعد ذلك ﴿ودون الجهر من القول﴾ وقيل هو أن يذكر الله في نفسه باللسان مع القلب [illegible] كقوله ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ وقوله ﴿ودون الجهر من القول﴾ في الدعاء في الصحيح عن ابن عباس قال [illegible] وفي الصحيح عن عائشة أنها [illegible] نزلت في الدعاء [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم إذا جهر بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ~~[illegible]~~ فقال الله ﴿ولا تجهر﴾ بالقرآن فيسمعه المشركون ﴿ولا تخافت به﴾ عن أصحابك فلا يسمعونه فنهاه عن الجهر والمخافتة في [illegible] والجهر المنهي عنه هو الجهر [illegible] في قوله ﴿ودون الجهر﴾ فإن الجهر هو الإظهار [illegible] ~~[illegible]~~ الصوت [illegible] ولهذا قيل فإنه في الدعاء إن الدعاء جاء في القرآن ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ وقال ﴿إذ نادى ربه نداء خفيا﴾ ~~[illegible]~~ فالإخفاء [illegible] قد يكون بصوت يسمعه القريب وهو المناجاة والجهر مثل المناداة [illegible] وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لما رفع أصحابه أصواتهم بالتكبير فقال أيها الناس [illegible] على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريبا إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته

ونظير قوله ﴿واذكر ربك في نفسك﴾ [illegible] ~~[illegible]~~ قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي [illegible] ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وهذا يدخل فيه ذكره باللسان في نفسه فإنه جعله قسيم الذكر في الملأ وهو نظير قوله ﴿ودون الجهر من القول﴾ والدليل على ذلك أنه قال ﴿بالغدو والآصال﴾ ومعلوم أن ذكر الله المشروع بالغدو والآصال في الصلاة وخارج الصلاة هو باللسان مع القلب مثل صلاتي الفجر والعصر والأذكار المشروعة عقب الصلاة وما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه وفعله من الأذكار المأثورة في عمل يوم وليلة المشروعة طرفي النهار بالغدو والآصال [illegible] فالكامل [illegible] فلفظ لكي يكون [illegible] في النفس كاملا [illegible] مع [illegible] لما [illegible]

وقد دل قوله تعالى ﴿ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول﴾ على [illegible] ~~[illegible]~~ أنهم [illegible] مع [illegible] واحتج بها أصحابنا وغيرهم [illegible] مولا حنا
[illegible] / [illegible]

صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به فقوله حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به دليل على أن حديث النفس ليس هو الكلام المطلوب إنه ليس باللسان

وقد احتج من قال بقوله وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور فجعلوا القول المسر في القلب دون اللسان لقوله إنه عليم بذات الصدور وهذه حجة ضعيفة جدا لأن قوله وأسروا قولكم أو اجهروا به بيان للقول الذي يسر به تارة ويجهر به أخرى وهذا إنما هو القول الذي هو بحروف مسموعة وقوله بعد ذلك إنه عليم بذات الصدور من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى فإنه إذا كان عليما بذات الصدور فعلمه بالقول المسر والمجهور به ونظيره قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار

فصل ثبت للشام وأهله مناقب بالكتاب والسنة وآثار العلماء وهي أحد ما اعتمدته في تحضيضي للمسلمين على غزو التتار وأمري لهم بلزوم دمشق ونهيي لهم عن الفرار إلى مصر واستدعائي العسكر المصري إلى الشام وتثبيت الشامي فيه وقد جرت في ذلك فصول متعددة

وهذه المناقب أمور أحدها البركة فيه ثبت ذلك بخمس آيات من كتاب الله تعالى قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها ومعلوم أن بني إسرائيل إنما أورثوا مشارق أرض الشام ومغاربها بعد أن أغرقوا فرعون في اليم

وقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وحوله أرض الشام

وقوله تعالى في قصة إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ومعلوم أن إبراهيم إنما نجاه الله ولوطا إلى أرض الشام من أرض الكرد والعراق

وقوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وإنما كانت تجري إلى الشام التي فيها مملكة سليمان

وقوله تعالى في قصة سبأ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وهو ما بين اليمن مدينة سبأ [illegible] فهي [illegible] العلماء ومن خصائص الشام [illegible] القرية [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الشام [illegible] ومعراج [illegible] ولمسرى [illegible] الرسول إليها وإسكانه [illegible] فيها وملكه [illegible] ومنبره [illegible] إليها [illegible] من الأرض التي باركنا فيها

وإنما فيها [illegible] الذي [illegible] الذي [illegible] ومنها المسجد الأقصى [illegible] والنبي في [illegible] ومنها مبعث عامة أنبياء بني إسرائيل وأنها مهاجر إبراهيم وأنها معراج [illegible] وبها ملكه وعموده [illegible] وأنها [illegible] المحشر والمعاد كما أن مكة المبدأ فمكة أم القرى من تحتها دحيت الأرض والشام [illegible] كما في قوله لأول الحشر [illegible] فمكة أصل [illegible] مبدأ والشام معاد في الخلق وكذلك الأمر فإنه أسرى بالرسول من مكة إلى إيليا ومبعثه ومخرج دينه [illegible] من مكة وكمال دينه وظهوره وتمامه [illegible] المهدي بالشام فمكة هي الأول والشام هي الآخر في الخلق والأمر في الكلمات الكونية والدينية